

## المحاضرة 24

### موت المسيح، الفداء

طرح خلاص المسيح للخطايا، قبل ولادته:

المسيح جاء ليخلص البشر من خطاياهم:

"20 وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ 21 فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ" متى 1.

علم المسيح أن خلاص البشر، مرتبط بسفك دمه لمغفرة خطاياهم:  
"28 لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" متى 26.

المسيح أخبر التلاميذ عن موته وبعثه من الموت، قبل موته:

"21 مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتِلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومَ" متى 16.

"22 وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ 23 فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». فَحَزَنُوا جِدًّا" متى 17.

"31 وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ" مرقس 8.

"31 لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ».» مرقس 9.  
"33 «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلَّمُونَهُ إِلَى الْأُمَمِ، 34 فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَفَلَّحُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».» مرقس 10.

"22 قَائِلًا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».» لوقا 9.

"32 لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُسْتَمَّ وَيَتَقَلُّ عَلَيْهِ، 33 وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».» لوقا 18.

السبب: قال أنه ابن الله، اي عادل نفسه بالله:  
"18 فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبَبَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ." يوحنا 5.  
الخوف من خسارة الدولة اليهودية:

"47 فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً» 48 إِنَّ تَرَكَنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا». 49 فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ

مِنْهُمْ، وَهُوَ قِيَافًا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، 50 وَلَا تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا!». 51 وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ، 52 وَلَيْسَ عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ 53 فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. " يوحنا 11.

مات المسيح وبعث بحسب خطة الله:

" 22 أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنْ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقُوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. 23 هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّمًا بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمَخْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أُمَّةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ 24 الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ يُمَسَّكَ مِنْهُ 25 لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: ... 27 لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهََاوِيَةِ وَلَا تَدَعَّ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا. " أعمال 2

هكذا أكد المسيح للتلاميذ بعد الموت والبعث منه:

" 45 حِينِيذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ 46 وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ" لوقا 24.

" 3 فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، 4 وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ" 1 كورنثوس 15

نبوات عن موت المسيح، 1000 ق.م.  
"16 لَأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ اكْتَنَفْتَنِي. تَقَبُّوا  
يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ." مزمو 22.

"10 وَأَفِيضْ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ  
وَالنَّصْرَاتِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ الَّذِي طَعَنُوهُ وَيُنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحَ عَلَى  
وَحِيدٍ لَهُ وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بَكْرِهِ"  
زكريا 12 (وحي العهد الجديد يؤكد أن النص يتكلم عن المسيح:  
يوحنا 19:37 ورؤيا 1:7)

"4 لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا (راجع متى 8:17) ... 5  
وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا  
عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شُفِينَا. 6 كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ،  
وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. 7 ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهَهُ، كَشَاةٍ  
تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهَهُ. 8 مِنْ  
الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ  
أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ 9 وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ  
قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ  
غِشٌّ. 10 أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمَ  
يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةَ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ." أشعيا 53

الدفن والبعث من الموت، خطة من الله:

"10 لَأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَٰوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا"

مزمور 16.

"22 هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّمًا بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمَحْتُمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي  
أَثْمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ 23 الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْ جَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ  
يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ يُمَسَّكَ مِنْهُ... 25 لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: ... 27 لَأَنَّكَ لَنْ  
تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَٰوِيَةِ (Hathen) وَلَا تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا"

أعمال 2. (لن تترك نفسي في الهاوية، أي في الموت)

"40 لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا  
يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ." متى 12

كلا المفكرين، يدخلان أنفسهم بمأزق كبير:

أولاً: ذاكر يقول أن يونان أبحر ليافا!!! هذا خطأ، بل ذهب ليافا، ومنها  
أبحر لترشيش

ثانياً: النص الذي يستشهد به يؤكد أن المسيح سيدفن "هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ  
الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ" فيعمل المفكر ما في وسعه، ليناقذ الإيمان  
المسيحي، وحتى لو دمر الإسلام!!!

فيعود ويسأل الشاب: هل مات المسيح في القبر؟ وهو يتوقع منه أن  
يقول "لا"، لكن إذا فعلا دفن المسيح، يكون تفسير الفقهاء المسلمون  
لعبارة "شبه لهم" خاطئة. وتكون عبارة "ما صلبوه"، بحسب  
تفسيرهم خاطئة! لأنه يسأله هل المسيح كان في القبر ميت؟

"1 فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ 2 وَقَالَ: «دَعَوْتُ  
مِنْ ضَيْقِي الرَّبَّ فَاسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَٰوِيَةِ فَسَمِعْتَ

صَوْتِي. "מִכְּבוֹן נְשֹׂאֵל נְשׁוּעָתִי, נְשִׁמְעָה קוֹלִי" 3 لِأَنَّكَ طَرَحْتَنِي فِي  
الْعُمُقِ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. فَأَحَاطَ بِي نَهْرٌ. جَازَتْ فَوْقِي جَمِيعُ تَبَارَاتِكَ  
وَلُجَجِكَ. 4 فَقُلْتُ: قَدْ طَرَدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ. وَلَكِنِّي أَعُودُ أَنْظُرُ إِلَى  
هَيْكَلِ قُدْسِكَ. 5 قَدْ اكَتَنَفْتَنِي مِيَاهُ إِلَى النَّفْسِ. أَحَاطَ بِي عَمْرٌ. التَّفَّ  
عُشْبُ الْبَحْرِ بِرَأْسِي. 6 نَزَلْتُ إِلَى أَسَافِلِ الْجِبَالِ. مَغَالِيقُ الْأَرْضِ عَلَيَّ  
إِلَى الْأَبَدِ. "הָאָרֶץ בְּרַחֲמֶיהָ בְּעַדִּי לְעַלְזָהֶם" ثُمَّ أَصْعَدْتَ مِنَ الْوَهْدَةِ  
حَيَاتِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي. "וַתַּעַל מִנְּשַׁחַת (الهوة، الحفرة، الهلاك،  
الفساد) חַיִּי, יְהוָה יִלְהֶי" יוֹנָן 2

"7 «أَوْ: مَنْ يَهْبِطُ إِلَى الْهَٰوِيَةِ؟» أَيُّ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ"  
رومية 10.

"(عن المسيح) 9 وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى  
أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى" أفسس 4.

"18 وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَٰذَا أَنَا حَيٌّ إِلَىٰ أَبَدِ الْأَبَدِينَ! آمِينَ. وَلِي  
مَفَاتِيحُ الْهَٰوِيَةِ وَالْمَوْتِ" رؤيا 1.

"22 فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَىٰ حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ  
أَيْضًا وَدُفِنَ، 23 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ (الهاوية، Hathen) وَهُوَ فِي  
الْعَذَابِ، وَرَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ" لوقا 16.

الفرق بين يونان والمسيح، هو القيامة بالجسد السماوي:  
"9 عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسْوَدُّ  
عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ" رومية 6.

هل المصلوب هو المسيح أم شخص آخر؟

"34 فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا ... 42 ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». 43 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ». " لوقا 23.  
"27 ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمَّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ" يوحنا 19

هل المصلوب هو المسيح أم شخص آخر؟  
"45 وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ 46 وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ. 47 فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِنَّةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!» " لوقا 23.  
"54 وَأَمَّا قَائِدُ الْمِنَّةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». " متى 27.

شهادة الملائكة بعد البعث من الموت:  
"5 فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ لِلْمَرَأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ 6 لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّ انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ" متى 28  
"5 وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لِأَبْسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَاذْدَهَشْنَ 6 فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَنْدَهَشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ" مرقس 16

"26 وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلًا وَتُومًا مَعَهُمْ. فَجَاءَ  
يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!». 27 ثُمَّ  
قَالَ لِتُومًا: «هَاتِي إصْبِعَكَ إِلَيَّ هُنَا وَأَبْصِرِي يَدَيَّ، وَهَاتِي يَدَكَ وَضَعِيهَا  
فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنِّي غَيْرَ مُؤْمِنَةٍ بَلْ مُؤْمِنًا». " يوحنا 20